الأسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها وأصح من شعراء
مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين
لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها وكان في أيام بني
أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا
بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره
ومختاره وقال ابن عبدة وكان بين الكميت وبين الطرماح خلطة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى إن راوية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح
• إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصائد
فقال الكميت إي والله وعنان الخطابة والرواية وهذه الأشعار والأقوال
سيما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا
عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لأهل الكوفة والطرماح خارجيا
صفريا قحطانيا عصبيا لقحطان من شعراء اليمن متعصبا لأهل الشام فقيل لهما ففيم اتفقتما
هذا الاتفاق مع سائر الاختلاف فقالا اتفقنا على بغض العامة وحدث
محمد بن أنس السلامي الأسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس
قال أمن الجاهليين أم من الإسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الأبرص قالوا فمن الإسلاميين قال الفرزدق وجرير والأخطل و
الراعي قال فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت فمن ذكرت قال
ذاك أشعر الأولين والآخرين وحدث محمد النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد
الشعر كان أول شعر قاله الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال
له يا أبا فراس إنك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي
فقال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا
فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته وإن كان
قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره فقال له الفرزدق أما عقلك
فحسن وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت
فأنشده
• طربت وما شوقا إلى البيض أطرب • قال فقال فيم تطرب يا ابن أخي فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
فالعب فإنك في أوان اللعب فقال
• ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب
فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال
• ولا السانحات البارحات عشية • أمر سليم القرن أم مر أعضب
فقال أجل لا تتطير فقال

• ولكن إلى أهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب •
إلى النفر البيض الذين بحبهم • إلى الله فيما نالني أتقرب •
فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقال
• بني هاشم رهط النبي محمد • بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب •
خفضت لهم مني جناحي مودة • إلى كنف عطفاه أهل ومرحب •
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء • مجنا على أني أذم وأقصب •
وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها • وإني لأوذى فيهم وأؤنب •
فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي
وحدث إبراهيم بن سعد الأسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم
من أي العرب أنت قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم قال
لي أهلالي أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي
ومن قبيلتي قال أتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني
• طربت وما شوقا إلى البيض أطرب • قال فأنشدته حتى بلغت قوله
• فما لي إلا آل أحمد شيعة • وما لي إلا مشعب الحق مشعب
قال إذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة
وحدث نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
يديه رجل ينشده • من لقلب متيم مستهام •
قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الأسدي قال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه وحدث محمد بن سهل
صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على أبي عبد الله جعفر بن محمد
أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك قال إنها أيام عظام قال
إنها فيكم قال هات وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقرب فأنشده
فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت
• يصيب به الرامون عن قوس غيرهم • فيا آخرا أسدى له الغي أول
قال فرفع أبو عبد الله يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما
أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميت قال دخلنا
على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكميت قصيدته التي أولها
• من لقلب متيم مستهام • فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت
قال ودخل الكميت يوما عليه فأعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما
أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه ولكني أحببتكم

Copyright © King Saud University